

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

الدكتور وهبة الزحيلي واختياراته في القضايا الطبية المعاصرة

-دراسة فقهية-

سجى سلام محمد عبده

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ/2018م

الدكتور وهبة الزحيلي واختياراته في القضايا الطبية المعاصرة
-دراسة فقهية-

إعداد:

سجى سلام محمد عبده

بكالوريوس الفقه والتشريع - جامعة القدس / فلسطين

المشرف: الدكتور جمال عبد الجليل صالح

قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الفقه والتشريع وأصوله من كلية الدراسات العليا في جامعة القدس.

1440هـ - 2018م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا
برنامج الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة

الدكتور وهبة الزحيلي واختياراته في القضايا الطبية المعاصرة

-دراسة فقهية-

اسم الطالبة : سجي سلام محمد عبده

الرقم الجامعي : 21411997

المشرف : جمال عبد الجليل صالح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2018/12/1م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

- | | | | |
|------------------------|-------------------------|----------|--|
| 1. رئيس لجنة المناقشة: | د. جمال عبد الجليل صالح | التوقيع: | |
| 2. ممتحناً داخلياً: | د. محمد مطلق عساف | التوقيع: | |
| 3. ممتحناً خارجياً: | د. مأمون وجيه الرفاعي | التوقيع: | |

القدس - فلسطين

1440هـ - 2018م

الإهداء

إلى الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله تعالى، سائلةً الله تعالى أن يكون عِلْمُهُ الذي انتفعتُ به من العلم المقبول الذي لا ينقطع.

إلى أبي الغالي الذي ساندني في مراحل حياتي كلّها، حفظه الله تعالى، وبارك في عمله.

إلى أُمِّي الغالية التي لن أوفيها حقها مهما قلتُ وكتبتُ، حفظها الله تعالى، وتقبّل عملها ودعاءها.

إلى أخواتي وإخوتي اللذين هُم زينة حياتي، وسرُّ سعادتي.

إلى من ارتضيتُ دينه وحُلُقَه، والله تعالى أسأل أن يُرضيني، إلى شريك حياتي، جمعنا الله تعالى

إلى جدّي وجدّتي أطل الله تعالى بعمرهما في طاعته، وأحسن ختامهما.

إلى صديقاتي في سكن الدعوة، من كنّ لي خير أخوات، أوفى رفيقاتي وأجمل ذكرياتي.

إلى صديقات العلم الشرعي، حفظهن الله تعالى ورعاهنّ.

إلى الذين جادوا عليّ بما فتح الله تعالى عليهم من الخُلُق والفقه.

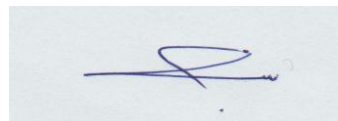
إلى كل من دعا لي ووقف بجانبني وساندني حتى أتممتُ هذه الرسالة.

إليهم جميعاً أهدى رسالتي، مع دُعائي.

إقرار

أقر أنا معدة هذه الرسالة بأنها قُدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخالصة، باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد، فإن هذه الرسالة، أو أي جزء منها لم يُقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: سجي سلام محمد عبده.



التوقيع:

التاريخ: 2018/12/1م.

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر إلى فضيلة الدكتور جمال عبد الجليل صالح، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وقدم لي النصح والإرشاد حتى خرجت الرسالة على هذه الصورة.

كما أشكر عضوي لجنة المناقشة الكريمين، وهما:

فضيلة الدكتور محمد مطلق عسّاف، أستاذ الفقه والتشريع وأصوله في جامعة القدس.

وفضيلة الدكتور مأمون وجيه الرفاعي، أستاذ الفقه والتشريع في جامعة النجاح.

اللّذين تكرماً بقبول مناقشة رسالتي، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء، ونفع بهم الإسلام والمسلمين.

وأشكر كل من فقّهني في ديني، وأعطاني مفاتيح العلم؛ لأفتح ببقية طريقي في هذا العلم الشرعي.

كما أشكر كل من أعطاني من علمه وجهده ووقته حتى أتممت هذه الرسالة على هذه الصورة.

الملخص:

هذه الدراسة بعنوان " الدكتور وهبة الزحيلي واختياراته في القضايا الطبية المعاصرة -دراسة فقهية-"، وهي تُظهر شخصية هذا العالم الفذ من خلال اختياراته في جانب القضايا الطبية، وهذه القضايا لها أهميتها الكبيرة مع التقدم الطبي السريع في هذه الأيام، وما يترتب على ذلك من حاجة الناس لمعرفة حكم الشرع في مثل هذه القضايا الطبية المستجدة.

وقد قدمت هذه الدراسة تعريفاً بالعصر الذي عاش فيه الدكتور الزحيلي، والظروف والتحديات التي واجهته خلال مسيرته العلمية، وتعريفاً بشخصيته، وأخلاقه، ومنهجه في الفقه، وإرثه العلمي الضخم، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته عند العلماء.

وقد اختار الدكتور وهبة الزحيلي إباحة إعادة عضو استؤصل في حد أو قصاص، واختار جواز نقل الأعضاء من إنسان لآخر حياً كان أو ميتاً بضوابط معينة، وجواز نقل الأعضاء من حيوان لإنسان بشروط معينة، ورجح أن البصمة الوراثية لا تُقدّم على الطرق المقررة في الشرع لإثبات أو نفي النسب، واختار أنه إذا حدث إشكال في التلقيح الصناعي فيمكن الاعتماد على البصمة الوراثية؛ حفاظاً على إثبات نسب أطفال الأنابيب، ورأى أنه من الواجب الالتزام بأحكام الضرورة في تناول الدواء المشوب بمحرم شرعاً، ورجح جواز التداوي بالخمير ضمن الشروط والضوابط، وجواز تناول الدواء إذا استحال عن محرم ولم يوجد دواء آخر من الحلال يقوم مقامه.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: تميز الدكتور وهبة الزحيلي بتمكّنه من الفقه وترجيح ما يراه راجحاً من الأدلة من غير تعصب لمذهب معين، وهو مثال يُحتذى به في تنظيم الوقت، والاعتكاف على العلم الشرعي.

أما التوصيات فأهمها: دعوة الباحثين إلى جمع وإحياء تراث العلماء الأجلّاء؛ لعلنا نوفيهم بعضاً من فضلهم علينا، وإكمال دراسة اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في جوانب الفقه المتبقية.

“Wahba Al-Zuhaili and his selections in modern medical cases-jurisprudence study”.

Prepared by: Saja Sallam Mohammad Abdeh.

Supervised by: Dr. Jamal Abd Al-Jaleel Saleh.

Abstract:

The personality of this unique scholar is shown through his selections concerning medical cases and issues, which are very important especially with the huge fast medical advancement these days, which is followed by the intense need to know the Islamic ruling regarding these new cases.

This study had given a comprehensive introduction to the era that Al-Zuhaili lived towards and the circumstances along with the challenges that that faced him through his educational scientific path , this study has also tried to introduce Al-Zuhaili and his personal characteristics, his manners, his jurisprudential path, his huge scientific legacy, his scholars , his students and the high status that he held in the hearts of other scholars.

Wahba Al-Zuhaili chose the allowing the return of a human organs that expelled in punishment, and he chose allowing transfer human organs from one person to another, living or dead with certain restrictions, and the transfer of organs from animal to human under certain conditions, and he is that the DNA does not provide the methods prescribed in the Sharia to prove or deny the origin of the ratios of the individual, and he chose that if there was a problem with artificial insemination Dependent on DNA; In order to maintain proof of the origin of pipe children, the provisions of necessity should be observed when taking the medicine that is haraam with haraam things, And allowed to allow alcohol treatment under conditions

and controls, and he chose to take the forbidden medicine if there is no halal medicine in place.

This study has come up with many results, the most important one is that az-Zuhaili was distinguished from others by his vast knowledge of fiqh and the weighing system that he used without going extreme with a certain side. Az-Zuhaili sets a very bright example in devotion towards forensic Islamic science .

In Recommendations: There was a call to all researchers to collect the legacy of our scholars hoping that our efforts would pay some of the debts we hold towards them.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله تعالى رب الأرض والسماء، معلم آدم الأسماء، والصلاة والسلام على معلم البشرية الشريفة السمحاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له شركاء، وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، وبعد:

فإن للعلماء مكانة عظيمة في الإسلام، دلت عليها نصوص من القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال السلف رضي الله عنهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾⁽¹⁾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ)⁽²⁾، وقد قيل: " حاجة الناس للعلماء أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب"⁽³⁾؛ لذلك فإنه من الواجب على طلبة العلم الشرعي إظهار علم هؤلاء العلماء، وإبرازه للناس ليستفيدوا مما عكف عليه العلماء أيام حياتهم، وبذلوا فيه أقصى جهد للتوصل إلى اجتهاد مَرْضِيٍّ، ومهما فعلنا من أجلهم فلن نوفيهم حقهم.

إن الفقه يختلف عن غيره من الأنظمة والقوانين الوضعية بأنه لا يقف جامدا أمام الحوادث والمستجدات، ومع تقدم الحياة ظهرت قضايا مستجدة كثيرة تتطلب حكما من عالم فقيه، ومن هؤلاء العلماء الدكتور وهبة الزحيلي، فهو قامة من قامات العلم لها ثقلها وقدرها، والمنتبغ لحياته يجد فيها القدوة الحسنة من عالم حريص على العلم منظم لوقته، وسوف أعرض في هذه الدراسة اختياراته في القضايا الطبية المعاصرة على طريقة الفقه المقارن، مبينة آراء الفقهاء القدامى والمعاصرين في المسألة وأدلتهم، واختيار الدكتور وهبة الزحيلي في المسألة وأدلتها، ومن ثم المناقشة والترجيح، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، آمين.

(1) سورة فاطر: 28.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم 2685. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة، سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، 5/50، ط2، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1975م. وقال الألباني: صحيح. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن الترمذي، 6/185، المكتبة الشاملة.

(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد إبراهيم، 1/8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

أهمية الدراسة وأسباب الاختيار:

1. تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تُعرّف بعالم جليل له بصمة مهمة في الفقه الإسلامي، ومؤلفات فقهية ضخمة؛ ولعدم وجود دراسة مستقلة تبرز شخصية الدكتور وهبة الزحيلي واختياراته في القضايا الطبية المعاصرة، وتقارنها بأراء العلماء، وتبين استدلالاتهم ومناقشتها.

2. بحثت هذه الدراسة في اختيارات الدكتور الزحيلي في القضايا الطبية المعاصرة التي كثرت في وقتنا الحالي؛ لذلك من الضروري أن يتعرف الناس على آراء العلماء في هذه القضايا؛ لأهمية تعرّف الناس على العلماء الأجلاء، وآرائهم في المسائل المستجدة التي تعرض عليهم في حياتهم المعاصرة، والتي لا يستغنون عن معرفة حكمها الاجتهادي.

أهداف الدراسة:

- 1- التعريف بالدكتور وهبة الزحيلي صاحب الإرث العلمي الضخم، مولده ونشأته، والعصر الذي كان فيه، وحياته العلمية، وعقيدته وأخلاقه، ومكانته وأقوال العلماء عنه.
- 2- عرض اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في القضايا الطبية المعاصرة، ومقارنتها بأراء العلماء القدامى والمعاصرين، مع بيان الأدلة والترجيح بين الآراء.
- 3- التوصل إلى نتائج تنفع الناس في حياتهم اليومية، وما يعرض لهم من مستجدات في القضايا الطبية.

الدراسات السابقة:

أصبحت دراسة اختيارات عالم من العلماء متناوَلَةً كثيراً من قبل طلاب العلم الشرعي والباحثين، وكذلك الاختيارات في القضايا الطبية المعاصرة؛ لكن هذه الدراسة تبحث في اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي -على وجه الخصوص- في القضايا الطبية المعاصرة، ومقارنتها بأراء العلماء غيره، وبيان الأدلة والمناقشة والترجح، فلم أجد -بعد البحث العميق- دراسة تفردت لبيان اختيارات الدكتور في القضايا الطبية المعاصرة، إلا أنه هناك دراسة تبحث

في اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في المعاملات المالية المعاصرة، وهي: (وهبة الزحيلي واختياراته الفقهية في المعاملات المالية المعاصرة- دراسة مقارنة)، للباحث عرفات عبد الحميد محمد إبراهيم، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا بجامعة القدس عام 2017م، بيّن فيها الباحث اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في جانب المعاملات المالية المعاصرة.

حدود الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في جانب القضايا الطبية المعاصرة، ومقارنتها بأراء العلماء غيره، وأدلة كل رأي مع مناقشتها والترجيح بينها، فهي دراسة فقهية لقضايا طبية على طريقة الفقه المقارن.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهجين الاستقرائي و التحليلي، بطريقة الفقه المقارن، كما التزمت بالأمور الآتية:

- 1- عزوتُ الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم، وخرّجت الأحاديث النبوية الشريفة، وبيّنت حكم العلماء عليها.
- 2- وثقتُ أقوال العلماء من مصادرها الأصيلة.
- 3- وضعتُ الفهارس العلمية للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأعلام والمصطلحات والمصادر والمراجع والمحتويات.
- 4- ترجمتُ لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في الدراسة غير الخلفاء الأربعة الراشدين.
- 5- عرضت اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في القضايا الطبية المعاصرة من خلال كتبه وأبحاثه، وقارنتها بأراء غيره من العلماء، مع الأدلة والمناقشة والترجيح.

خطة البحث:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وستة فهارس:

المقدمة وتشمل: أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، والدراسات السابقة، وحدودها ومنهج البحث وخطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بالدكتور وهبة الزحيلي، وعصره الذي عاش فيه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالدكتور وهبة الزحيلي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

الفرع الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

الفرع الثالث: عقيدته ومذهبه ومنهجه الفقهي.

الفرع الرابع: أخلاقه وصفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية، ومؤلفاته، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: طلبه للعلم ودراسته وشهاداته.

الفرع الثاني: شيوخه وتلامذته.

الفرع الثالث: منهجه في التأليف.

الفرع الرابع: مؤلفاته وأعماله.

الفرع الخامس: أقوال العلماء عنه.

المبحث الثاني: التعريف بالعصر الذي عاش فيه الدكتور وهبة الزحيلي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية التي عاشها الزحيلي.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية التي عاشها الزحيلي.

المطلب الثالث: الحياة العلمية التي عاشها الزحيلي.

الفصل الثاني: اختيارات الدكتور وهبة الزحيلي في القضايا الطبية المعاصرة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اختياراته فيما يتعلق بالأعضاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: زراعة عضو استؤصل في حد أو قصاص.

المطلب الثاني: حكم نقل الأعضاء من إنسان لآخر حياً كان أو ميتاً.

المطلب الثالث: حكم نقل الأعضاء من حيوان لإنسان.

المبحث الثاني: اختياراته فيما يتعلق بالبصمة الوراثية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مدى إثبات أو نفي النسب بالبصمة الوراثية.

المطلب الثاني: الاستفادة من البصمة الوراثية في حالة الاشتباه بأطفال الأنابيب.

المبحث الثالث: اختياراته فيما يتعلق بالدواء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التزام أحكام الضرورة الشرعية في تناول الدواء المشوب بمحرم شرعاً.

المطلب الثاني: التداوي بالخمير على طبيعتها.

المطلب الثالث: حكم الاستحالة شرعاً وما يترتب عليها في مجال الدواء.

الفرع الأول: حكم الاستحالة في المنصوص عليه.

المسألة الأولى: تحول الخمر إلى خلّ بطريق ذاتي دون مخلّل.

المسألة الثانية: تحول الخمر إلى خلّ بمخلّل خارجي.

الفرع الثاني: حكم الاستحالة في غير المنصوص عليه.

الخاتمة: تضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أوصي بها.

الفهارس: تضمنت البحث ستة فهارس، وهي:

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس المصطلحات.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

الفصل الأول: التعريف بالدكتور وهبة الزحيلي، وعصره الذي عاش فيه،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالدكتور وهبة الزحيلي.

المبحث الثاني: التعريف بالعصر الذي عاش فيه الدكتور وهبة الزحيلي.